

تفسير الصافي

(391) في المجمع عن الباقر (عليه السلام) بين اﷻ سبحانه أنه لو كان قتله (صلى اﷻ عليه وآله وسلم) كما أرجف بذلك يوم أحد لما أوجب ذلك أن يضعفوا ويهنوا كما لم يهن من كان مع الانبياء بقتلهم واﷻ يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم. (147) وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين أضافوا الذنوب والاسلام إلى أنفسهم هضما لها وإضافة لما أصابهم إلى سوء أعمالهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت في موطن الحرب والنصر على العدو ليكون على خضوع وطهارة فيكون أقرب إلى الاجابة. (148) فأتاهم اﷻ ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة فأتاهم اﷻ بسبب الاستغفار والرجاء إلى اﷻ النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والآخرة والجنة والنعيم في الآخرة وخص ثواب الآخرة بالحسن اشعارا بفضله وأنه لمعتد به عند اﷻ واﷻ يحب المحسنين في أقوالهم وأفعالهم. (149) يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين. في المجمع عن أمير المؤمنين (عليه السلام) نزلت في المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم أحد عند الهزيمة ارجعوا إلى اخوانكم وارجعوا إلى دينهم. (150) بل اﷻ مولاكم ناصرهم وقرئ بالنصب بمعنى بل أطيعوا اﷻ وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية غيره ونصره. (151) سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب وقرئ بضميتين قيل وهو ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم أحد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب. في المجمع عن النبي (صلى اﷻ عليه وآله وسلم) نصرت بالرعب مسيرة شهر بما أشركوا باﷻ بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا أي آلهة ليس على اشراكها حجة